Tafseer Umar al-Farooq (radhi Allah anhu)

Kitab at-Tafseer from Ibn Katheer's Masnad al-Farooq
Pages 36-61 (end)

مسند الفاروق

أمير المؤمنين

أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وأقواله على أبواب العلم

إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
"حديث شريف"

تصنيف
الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء
إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي الدمشقي
٧٠٠ - ٧٧٤هـ

ومن سورة الحج :

قال الترمذي : **حدثنا** عبد بن حميد ، حدثنا حسين بن علي الجعفي ، عن فضيل ابن عياض ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن البصري ، عن عتبة بن غزوان ، قال : قال عمر (رضي الله عنه) : « اذكروا النَّار فإن حرها شديد ، وقعرها بعيد ، ومقامعها حديد »(٩٠) .

قال الترمذي : لانعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان .

حديث آخر :

قال عبد الرزاق : **أخبرنا** ابن عيينة ، أخبرنا عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : أما علمت أنا كنا نقرأ : ﴿ **جاهدوا في الله حق جهاده** .. ﴾ [الحج : ٧٨] في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله . قال : فقال عبد الرحمن : ومتى ذلك ياأمير المؤمنين ؟ قال : إذا كان بنو أمية الأمراء وبنو المغيرة الوزراء .

هذا إسناد صحيح ، وهكذا رواه البيهقي في « الدلائل » عن أبي محمد عبد الله بن يحيى السكّري ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن أحمد بن منصور الرمادي ، عن عبد الرزاق ، به

وهو غريب مع نظافة إسناده ، والله أعلم(٩١) .

* * *

ومن سورة المؤمنون :

قال الإمام أحمد : **حدثنا** عبد الرزاق ، أخبرني يونس بن سُليم ــ وهو الصَّنعاني ، ــ قال : أملى عليّ يونس بن يزيد الأيلي ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن

الزبير عن عبد الرحمن بن عبد / القارىء ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : كان إذا ٣٢٦

أنزل على رسول الله ﷺ الوحي يسمع عند وجهه [دويٌّ] كدوي النحل فمكثنا ساعة ،

= وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤ : ٣١٣) ، ونسبه لمالك والبيهقي عن أسلم .

(٩٠) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤ : ٣٥٠) ، ونسبه لابن أبي شيبة ، عن الحسن .

(٩١) رواه البيهقي في دلائل النبوة (٦ : ٤٢٢) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤ : ٣٧١) ، ونسبه لابن مردويه ، والبيهقي في الدلا...

فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال : « اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تُهنَّا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارضَ عنَّا وارضنا » . ثم قال : « لقد أُنزِلَتْ علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة » ثم قرأ علينا : ﴿ **قد أفلح المؤمنون** ﴾ حتى ختم العشر[٩٢] .

وهكذا رواه علي بن المديني ، عن عبد الرزاق .

وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن أبان والنسائي عن إسحاق بن إبراهيم ، كلاهما عن عبد الرزاق به .

ورواه الترمذي أيضاً عن يحيى بن موسى ، وعبد بن حميد ، وغير واحد — كلهم عن عبد الرزاق ، عن يونس بن سليم ، عن الزهري به — لم يذكروا يونس بن يزيد الأيلي . قال الترمذي : والأول أصح[٩٣] .

وأخرجه الحاكم في مستدركه عن القطيعي ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه به[٩٤] .

واختاره الضياء في كتابه .

لكن قال النسائي : هذا حديث منكر لانعلم أحداً رواه غير يونس بن سليم ، ويونس هذا لانعرفه ، والله أعلم ، وكذا قال ابن معين وزاد : لم يروِ عنه غير عبد الرزاق .

وقال الإمام أحمد : سألت عنه عبد الرزاق ، فقال : أظنه لاشيء . حكاه ابن أبي حاتم في كتابه عن أحمد[٩٥] .

٣٢٧ حديث آخر :

قال أبو داود الطيالسي في مسنده : **حدثنا** حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس ، قال : قال عمر : وافقت ربي (عز وجل) في أربع : قلت : يارسول الله لو صلينا خلف المقام ، ولو ضربت على نسائك الحجاب ، ونزلت هذه الآية : ﴿ **ولقد خلقنا**

---

(٩٢) رواه الإمام أحمد بالمسند (١ : ٣٤) ، وطبعة شاكر رقم (٢٢٣) ، وإسناده صحيح .

(٩٣) رواه الترمذي في تفسير سورة « المؤمنون » والنسائي في الصلاة من سننه الكبرى على مافي تحفة الأشراف (٨ : ٨٣) .

(٩٤) رواه الحاكم في المستدرك (١ : ٥٣٥) بإسنادين ، أحدهما من طريق المسند ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٩٥) يونس بن سليم : ذكره ابن حبان في الثقات (٩ : ٢٨٨) ، وقال : يروي عن ثور بن يزيد ، ويونس بن يزيد الأيلي ، روى عنه اليمانيون ، وعبد الرزاق . وله ترجمة في تهذيب التهذيب (١١ : ٤٣٩) ، وانظر ترتيب ثقات ابن حبان للهيثمي الترجمة (١٥٣٥٥) ، وفي تهذيب التهذيب في ترجمته أن النسائي ، قال : ثقة .
وهذا يدل على أن المقصود بما قاله النسائي ، عن يونس ، أنه يقصد غيره ، أو هو قول آخر له . والله أعلم .

الإنسان من سلالة من طين ﴾ [المؤمنون : ١٢] . فقلت أنا : تبارك الله أحسن الخالقين ، نزلت : ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ [المؤمنون ١٤] . ودخلت على أزواجه فقلت : لتنتهينّ أو ليبدلنه الله أزواجاً خيراً منكن . فنزلت الآية(٩٦) .

لبعضه شاهدٌ في الصحاح . ولكن علي بن زيد بن جدعان في سياقته للأحاديث غرابة ونكارة ، والله أعلم . والمعروف في هذا قصة عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

* * *

حديث آخر في قوله تعالى : ﴿ وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ﴾ [المؤمنون : ٢٠] ويذكر أيضا عند قوله : ﴿ يوقد من شجرة مباركة زيتونة .. ﴾ [النور : ٣٥] .

قال عبد بن حميد في مسنده وتفسيره : أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة » .

ورواه الترمذي عن يحيى بن موسى وابن ماجة عن الحسين بن مهدي ، كلاهما عن عبد الرزاق به .

ورواه الترمذي أيضاً عن أبي داود السبخي ، عن عبد الرزاق به . إلا أنه لم يذكر فيه عمر ، ثم قال الترمذي : لانعرفه إلا من حديث عبد الرزاق ، وكان يضطرب فيه ، فربما ذكر فيه « عن عمر » وربما / رواه على الشك فقال : أحسبه عن عمر ، وربما قال : عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ(٩٧) .

٣٢٨

---

(٩٦) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده صفحة (٩ ــ ١٠) .

(٩٧) رواه الترمذي في كتاب الأطعمة ــ باب « ماجاء في أكل الزيت » ، وأعاده في الشمائل ــ باب « ماجاء في صنعة إدام رسول الله ﷺ » ، وابن ماجه في الأطعمة حديث (٣٣١٩) ــ باب « الزيت » .

ذكر الزيت في القرآن الكريم في الآية (٣٥) من سورة النور ، فقال تعالى : ﴿ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ﴾ ، والزيت من الزيتون المعدود من أفضل الأغذية ، وله فوائد طبية أكثرها في زيته ، ويستخرج الزيت من لحمة الزيتون ، أما الزيت الذي يستخرج من بذره فيستعمل في المعامل ، والزيتون الناضج يعطي زيتاً أصفر اللون ، حلو المذاق ، قليل الحدة . والزيتون الغير ناضج يعطي زيتاً أخضر اللون ، مشوباً بالحموضة .

إن أشعل الزيت فنوره واضح منير ، وإن وضع بقوارير محكمة الإغلاق حفظ عدة سنين دون أن يتغير لونه أو طعمه . =

قلت : قد روي عن أبي أسيد وأبي هريرة نحو هذا كما سيأتي إن شاء الله تعالى في مسنديهما .

طريق أخرى عن عمر :

قال أبو القاسم الطبراني : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثني الصعب بن حكيم بن شريك بن نملة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : ضِفتُ عمرَ بن الخطاب ليلة فأطعمني كسورا من رأس بعير بارد ، وأطعمنا زيتاً ، وقال : هذا الزيت المبارك الذي قال الله تعالى لنبيه ﷺ .

هذا غريبٌ من هذا الوجه(٩٨) .

حديث آخر :

يذكر عند قوله تعالى : ﴿ وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ۝ وإن الذين لايؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ﴾ [المؤمنون : ٧٣ : ٧٤] .

قال أبو يعلى الموصلي : حدثنا زهير ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا يعقوب بن

= وفوائد الزيت الطبية يمكن إجمالها فيما يلي :

١ ــ يوصف الزيت للأطفال لاحتوائه على العناصر اللازمة للنمو ، وارتفاع قيمته الغذائية ، واشتماله على الفيتامين (د) الذي يقي الأطفال من مرض الكساح ولين العظام .

٢ ــ مغذ ومقو للمناعة لاحتوائه على الفيتامين (أ) الذى يقوى مناعة الجسم .

٣ ــ الزيت سهل الهضم والامتصاص من جميع أنواع الزيوت الأخرى لأن تركيبه قريب من تركيب الدهون الموجودة فى الحليب .

٤ ــ ضد السموم : فإذا أخذ فنجان زيت يحدث في المعدة طبقة دون امتصاص السموم .

٥ ــ ضد الامساك ، وضد تكاثر الحموضة فى المعدة ولايسبب أمراضاً للدورة الدموية أو الشرايين .

٦ ــ طارد للديدان : إذا جاع المريض ثلاثة أيام ثم شرب الزيت يطرد الديدان .

٧ ــ يدهن الزيت من الخارج ويدلك من الجسم لزيادة مناعة الجسم وتقوية العضلات ولذلك يدهن المصارعون أجسامهم بالزيت لهذا الغرض .

٨ ــ ضد تيبس المفاصل والأوجاع الموضعية والالتهابات ، والجروح والشقوق ولذلك يدخل فى صناعة كثير من المراهم الطبية الحديثة .

٩ ــ ضد تشنج المعدة والأمعاء والقولون والنزلات : وذلك بدلك المحل دلكاً قوياً .

١٠ ــ يحتوي على الفيتامين(E)فهو مخصب ، مقو للنسل .

(٩٨) رواه الطبراني في معجمه الكبير (١ : ٧٤) ، حديث (٨٩) ، وفيه الصعب بن حكيم ، قال الذهبي : لايعرف ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأبوه حكيم لايكاد يعرف .

عبد الله الأشعري ، حدثنا حفص بن حميد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن عمر بن الخطاب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني ممسك بُحجزكم ، هَلُمّ عن النار ، هلم عن النار ، وتغلبوني تُقاحمون فيها تقاحم الفراش أو الجنادب فأوشك أن أرسل حجزكم وأنا فرطكم على الحوض فتردونَ عليَّ معاً وأشتاتاً ، فأعرفكم بسيماكم كما يعرف الرجلُ الغريبة من الإبل في إبله ، ويُذهب بكم ذات الشمال ، وأُناشِد فيكم رب العالمين : أي ربِّ ! قومي ، أي ربِّ ! أمتي . فيقال : يامحمد إنك لاتدري ماأحدثوا بعدك ، إنهم كانوا يمشون بعدك القهقرى على أعقابهم ، فلا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثُغاء ينادي : يامحمد ، يامحمد ! فأقول : لا أملِكُ لك شيئاً قد بلّغتُ ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بعيراً له رُغاء ينادي يامحمد ! ، فأقول : لا أملِكُ لك شيئاً ، قد بلَّغتُ ، ولا أعرفن أحدكم يوم القيامة يحمل فرساً لها همهمةٌ ، فينادي : يامحمد ، يامحمد ! فأقول : لا أملك لك شيئاً قد بَلَّغتُ ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل سقاءً من أدم ينادي يامحمد يامحمد ، فأقول : لا أملك لك شيئاً ، قد بلَّغت »[٩٩] .

وقد روى هذا الحديث علي بن المديني ، عن يونس بن محمد المؤدب عن يعقوب القمي ، واختصره ، ثم قال : ولم نجده عن عمر إلا من هذا الطريق ، وهو حسن الإسناد ، إلا أنَّ حفص بن حميد مجهول ، لا أعلم أحداً روى عنه إلا يعقوب ، وإنما روى هذا أهل الحجاز عن أبي هريرة . (انتهى كلامه) .

وقد روى عن حفص بن حميد هذا أشعث بن إسحاق أيضاً ، وقال فيه ابن معين : صالح ، ووثقه ابن حبان[١٠٠] .

حديث فيه أن آية الرجم نسخ تلاوتها ورسمها وبقي مقتضاها وحكمها

قال الحافظ أبو يعلى الموصلي : **حدثنا عبيد الله** ــ هو القواريري ــ ، حدثنا يزيد ابن زريع ، حدثنا ابن عون عن محمد ــ هو ابن سيرين ــ قال : نُبِّئت عن كثير بن الصلت ، قال : كنَّا عند مروان وفينا زيد ، فقال زيد بن ثابت : كُنَّا نقرأ : (والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) ، فقال مروان : ألا كتبتها في المصحف ؟ قال : ذكرنا

---

(٩٩) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ : ٨٥) ، وقال : رواه أبو يعلى في الكبير والبزاز ... ورجال الجميع ثقات .

(١٠٠) حفص بن حميد يروى عن عكرمة ، روى عنه يعقوب القمي ، مترجم في التهذيب (٣ : ٣٩٩) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦ : ١٩٦) .

ذلك وفينا عمر بن الخطاب ، فقال : أنا أشفيكم من ذلك ، قال : قلنا : فكيف ؟ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، قال : فذكر كذا وكذا ، وذكر الرجم ، فأتاه فذكر ذلك الرجل الرجم ، فقال : يارسول الله ! اكتب لي آية الرجم ، قال : « لا أستطيع / الآن » ، هذا ، أو نحوه . ٣٢٩

وهذا فيه انقطاع . لكن رواه النسائي عن محمد بن المثنى ، عن غندر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جبير ، عن كثير بن الصلت ، عن زيد بن ثابت به . وعن إسماعيل بن مسعود ، عن خالد بن الحارث ، عن ابن عون ، عن محمد : [قال] نبئت عن ابن أخي كثير ، عن زيد ، وقيل : عن محمد نُبِّئت عن كثير به .

واختاره الحافظ الضياء في كتابه(١٠١) .

أثر يذكر عند قوله تعالى : ﴿ أو نسائهن ﴾ [النور — ٣١]

قال سعيد بن منصور : **حدثنا** إسماعيل بن عياش ، عن هشام بن الغاز ، عن عبادة بن نُسَيّ ، عن أبيه ، عن الحارث بن قيس ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة : أما بعد : فإنه بلغني أن نساءً من نساء المسلمين يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك ، فازجر عن ذلك ، وحُلْ دونه ، فإنه لا يحلّ لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تنظر إلى عورتها إلا أهل ملتها .

ورواه سعيد أيضاً عن عيسى بن يونس ، عن هشام بن الغاز ، عن عبادة بن نسي ، قال : كتب عمر ... فذكرهُ(١٠٢) .

أثر آخر :

قال البخاري : وقال رُوح ، عن ابن جريج : قلت لعطاء : أواجب عليَّ إذا علمت له مالا أن أُكاتبه ؟ قال : ماأراه إلا واجباً . وقال عمرو بن دينار : قلت لعطاء : تأثره عن أحد ؟ قال : لا . ثم أخبرني أن موسى بن أنس أخبره أن سيرين سأل أنساً المكاتبة — وكان كثير المال ؟ — فأبى ، فانطلق إلى عمر ، فقال : كاتبه ، فأبى ، فضربه بالدِّرَّة وتلى

---

(١٠١) نقله ابن كثير في تفسير أول سورة النور (٣ : ٢٦١) ، وقال : « وهذه طرق كلها متعددة متعاضدة ، ودالة على أن آية الرجم كانت مكتوبة فنسخ تلاوتها وبقي حكمها معمولاً به ، والله أعلم » .

(١٠٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١ : ٢٩٥) ، الحديث رقم (١١٣٤) ، و (١ : ٢٩٦) ، الحديث رقم (١١٣٦) .

عمر : ﴿ **فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً** ﴾(١٠٣) [النور : ٣٣] .

• • •

ومن سورة الفرقان :

قال الإمام أحمد : **حدثنا** عبد الرحمن ، عن مالك ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد ، عن عمر بن الخطاب ، قال : سمعت حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في الصلاة على غير ماأقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها ، فأخذت بثوبه ، فذهبت به إلى رسول الله ﷺ ، فقلت : يارسول الله إني سمعته يقرأ سورة الفرقان على غير ماأقرأتنيها ، فقال : « اقرأ » . فقرأ القراءة التي سمعتها منه ، فقال : « هكذا أُنزِلَت » ثم قال لي : « اقرأ » ، فقرأت ، فقال : « هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، **فاقرؤوا ماتيسر** » (١٠٤) .

ورواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من حديث مالك به ، وعندهم : سمعت هشام بن حكيم بن حزام(١٠٥) .

وكذا رواه أحمد أيضاً عن عبد الرزاق ، وعن عبد الأعلى بن عبد الأعلى ـــ كلاهما عن معمر ، عن الزهري به . وقال : فيه هشام بن حكيم بن حزام(١٠٦) .

وأخرجه البخاري أيضاً من طرق آخر عن عقيل وشعيب ويونس ، ومسلمٌ أيضاً من حديث يونس ومعمر ، كلهم عن الزهري ، عن عروة ، عن المسور بن مخرمة ، وعبد الرحمن ابن عبد ـــ كلاهما عن عمر به .

ورواه الترمذي في التفسير من حديث عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري ، وقال : صحيح .

---

(١٠٣) رواه البخاري في أول كتاب المكاتب . فتح الباري (٥ : ١٨٤) ، وذكره عبد الرزاق في المصنف (٨ : ٣٧١) .

(١٠٤) أخرجه الإمام أحمد بالمسند (١ : ٤٠) ، وطبعة شاكر رقم (٢٧٧) ، وإسناده صحيح .

(١٠٥) رواه البخاري في فضائل القرآن ـــ باب « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، وفي كتاب التوحيد ـــ باب « قوله تعالى » : ﴿ فاقرأوا ماتيسر من القرآن ﴾ ، وفي استتابة المرتدين ـــ باب « ماجاء في المتأولين » ، وفي فضائل القرآن ـــ باب « من لم ير بأساً أن يقول : سوره البقرة ، وسورة كذا وكذا » ، وفي الإشخاص ـــ باب « كلام الخصوم بعضهم في بعض » .

وأخرجه مسلم في الصلاة ـــ باب « بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه » ، وأبو داود في الصلاة ـــ باب « أنزل القرآن على سبعة أحرف » والترمذي في القراءات ـــ باب « ماجاء أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، والنسائي في الصلاة ـــ باب « جامع ماجاء في القرآن » ، ورواه الإمام الشافعي في كتاب الرسالة ، رقم (٧٥٢) .

وقال على بن المدينى بعد مارواه من طرق : هذا حديث صحيح ثبت(١٠٧) .

* * *

ومن سورة القصص :

قال ابن أبي حاتم في تفسيره : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبيد الله — يعني ابن موسى — أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن موسى عليه السلام ﴿ **لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون** ﴾ ، قال : فلما فرغوا أعادوا الصخرة على البئر ولا يطيق رفعها إلا عشرة رجال ، فإذا هو بامرأتين تذودان ، قال : ﴿ **ماخطبكما** ﴾ ، فحدثتاه ، فأتى الحجر ، فرفعه ، ثم لم يستق إلا ذنوباً واحداً حتى رويت الغنم .

ومن سورة فاطر :

قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي : أخبرني محمد بن حبان الباهلي البصري ، حدثنا عمرو بن الحصين ، حدثنا الفضل بن عميرة ، حدثني ميمون بن سياه ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : سمعت عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سابقنا سابق ، ومقتصدنا ناج ، وظالمنا مغفور له » ثم قرأ : ﴿ **فمنهم ظالم لنفسه ..** ﴾ الآية(١٠٩) [فاطر : ٣٢] .

٣٣٠ /ثم رواه من وجه آخر عن عمرو بن الحصين ، وهو متروك(١١٠) .

* * *

---

(١٠٦) هذه الرواية عند الإمام أحمد (١ : ٤٠) ، وطبعة شاكر رقم (٢٧٨) .

(١٠٧) تقدم بالحاشية (١٠٥) ، ورواه أيضاً الطيالسي في مسنده (٩) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥ : ٦٢) ، ونسبه إلى البخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن حبان والبيهقي .

قال السيوطي : « اختلف العلماء في المراد بسبعة أحرف على نحو أربعين قولاً ، سقتها في كتاب الإتقان ، وأرجحها عندي قول من قال : إن هذا من المتشابه الذي لايدرى تأويله ، فإن الحديث كالقرآن ، منه المحكم ، والمتشابه ، وقد أطال إمام المفسرين ابن جرير الطبري الكلام عليه في مقدمة تفسيره (١ : ٩ — ٢٥) ، وأسهب القول فيه أيضاً الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري .

(١٠٨) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥ : ١٢٤) ، ونسبه للفريابي ، وابن أبي شيبة في المصنف ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم — وصححه — عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١٠٩) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥ : ٢٥١ — ٢٥٢) ، ونسبه لسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، والبيهقي في كتاب البعث عن عمر بن الخطاب .

(١١٠) هذا الوجه ساقه العقيلي في ترجمة عمرو بن الحصين من كتاب الضعفاء الكبير .

ومن سورة يس :

﴿ **وما علمناه الشعر ..** ﴾ [يس : ٦٩] .

حديث :

« لئن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً خيرٌ له من أن يمتلىء شعراً » .

وسيأتي في باب الأدب من كتاب الجامع .

ومن سورة ص :

قال الإمام أحمد في « كتاب الزهد » : **حدثنا** أسباط بن محمد ، حدثنا ليث ، عن نافع ، عن ابن عمر أن عمر (رضي الله عنه) خرج إلى حائط فرجع وقد صلوا العصر ، فقال : حائطي على المساكين صدقة ــ يعني لفوات الجماعة ــ كأنه (رضي الله عنه) أراد التأسي بسليمان عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **إذ عُرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ..** ﴾ [ص : ٣١] القصة بتمامها على أحد التفاسير .

* * *

٣٣١ / **ومن سورة الزمر :**

ذكر محمد بن إسحاق في كتاب السيرة : حدثني نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر قصة هجرته هو وعياش بن أبي ربيعة ، ورجوع عياش إلى مكة واقتتاله ، ونزول قوله تعالى : ﴿ **قُل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ..** ﴾ الآية [الزمر : ٥٣] وهو سياق طويل .

* * *

ومن سورة الفتح :

قال الإمام أحمد : **حدثنا** قراد أبو نوح : حدثنا مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، قال : فسألته عن شيء ثلاث مرات ، فلم يَرُدَّ عليّ ، فقلت لنفسي : ثَكِلَتْكَ أُمُّك يا ابنِ الخطاب ، نَزَرْتَ رسول الله ﷺ ثلاث مرات فلم يرد عليك ، قال : فركبت راحلتي فتقدّمت مخافة أن يكون نزل فيَّ شيء . قال : فإذا أنا بمنادٍ : « ياعمر » . قال : فرجعت وأنا أظن أنه نزل فيّ شيء . قال : فقال لي النبي ﷺ : نزلت عليّ البارحة سورة هي أحبُّ إليّ من الدنيا ومافيها : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً . ليغفر لك الله ماتقدّم من**

ذنب وما تأخر .. ﴾ [أول سورة الفتح] .

ورواه البخاري ، والترمذي ، والنسائي من طرق ، عن مالك .

ورواه على بن المديني / عن معن ، وقراد ، عن مالك ، به ، وقال : هذا إسناد مدني جيد ولم نجده إلا عند أهل المدينة[111] . ٣٣٢

* * *

ومن الحجرات :

قال أحمد في « الزهد » : **حدثنا** عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : كتب إلى عمر : يأمير المؤمنين ، رجلٌ لا يشتهى المعصية ، ولا يعمل بها ، أفضل ؟ أم رجل يشتهى المعصية ولا يعمل بها ؟ فكتب عمر (رضي الله عنه) : إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها ﴿ **أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى هم مغفرة وأجر عظيم** ﴾ [الحجرات : ٣] .

فيه انقطاع [112] .

* * *

ومن سورة الأحقاف :

قال جرير بن حازم : سمعت الحسن البصري يقول : قدم على عمر وفدٌ من أهل البصرة مع أبي موسى ، قال : فكنا ندخل عليه وله كل يوم خبزٌ مأدومٌ بسمن ، وربما كان بزيْتٍ ، وأحياناً باللبن ، وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت ، ثم أغليت بالماء ، وربما وافقنا اللحم الغريض[113] وهو قليل ، فقال لنا يوماً : إني والله قد أرى تقذيركم وكراهيتكم طعامى ، وإني والله لو شئت لكنت أطيبكم طعاماً وأرقكم عيشا ، أما والله ماأجهل عن كراكر[114] وأسمنه وعن صلاء[115] ، وصناب[116] ، وعن صلائف[117] ، ولكني سمعت

---

(١١١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ : ٣١) ، وهو في طبعة شاكر رقم (٢٠٩) ، وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري في المغازي ــ باب « غزوة الحديبية » ، وفي فضائل القرآن ــ باب « فضل سورة الفتح » ، وفي أول تفسير سورة الفتح ، ورواه الترمذي في تفسير سورة الفتح أيضاً في الباب الأول ، والنسائي في التفسير من سننه الكبرى على مافي تحفة الأشراف (٨ : ٦) .

(١١٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦ : ٨٦) ، ونسبه للإمام أحمد في الزهد ، عن مجاهد .

(١١٣) « الغريض » : كل أبيض طرىّ .

(١١٤) « الكراكر » : جمع كركرة . البعير .

(١١٥) « الصلاء » : الشواء .

(١١٦) « الصناب » : الزبيب بالخردل .

(١١٧) « الصَّلائق » : الرقائق .

الله عيَّر قوماً ، فقال : ﴿ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾ [آية ٢٠ : الأحقاف] .

فيه انقطاع ، لكن قد روى من وجوه أخر عنه(١١٨) .

* * *

ومن سورة الذاريات :

قال الحافظ أبو بكر البزار : **حدثنا** إبراهيم بن هانيء : حدثنا سعيد بن سلام العطار ، حدثنا أبو بكر بن أبي سَبْرة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : جاء صبيغ التَّميمي إلى عمر بن الخطاب ، فقال : ياأمير المؤمنين أخبرني عن ﴿ **والذَّاريات ذروا** ﴾ ، قال : هي الرياح ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلته [قال : فأخبرني عن ﴿ **الحاملات وقرا** ﴾ قال : هي السّحاب ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلته] قال : فأخبرني عن ﴿ **فالمقسمات أمراً** ﴾ قال : هي الملائكة ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلته . قال : فأخبرني عن ﴿ **الجاريات يسرا** ﴾ قال : هي السُّفن ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلته . ثم أمر به فَضُرِب مائة وجُعل في بيت [فلما] بَرَأ دعا به فضربه مائة أخرى ، وحمله / على قتب ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري امنع الناس من مجالَسَته ، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة مايجد في نفسه مما كان يجد شيئاً ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب عمر : ماإخاله إلا قد صدق فَخَلِّ بينه وبين مجالسة الناس(١١٩) . ٣٣٣

قال البزار : وابن أبي سبرة ليِّن ، وسعيد بن سلام العطار لم يكن من أصحاب الحديث .

قلت : المستغرب من هذا السياق رَفْعُ هذا التفسير إلى النبي ﷺ وإلا فقصة صبيغ بن عسل التميمي مع عمر مشهورة ، وكأنه والله أعلم إنما ضربه لما ظهر له من حاله

---

(١١٨) « نقله السيوطي في الدر المنثور (٦ : ٤٣) ، ونسبه لابن المبارك ، وابن سعد ، وأحمد في الزهد وعبد بن حميد ، وأبي نعيم في الحلية ، عن الحسن .

(١١٩) رواه البزار . كشف الأستار عن زوائد البزار ، حديث رقم (٢٢٥٩) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ : ١١٣) ، وقال : فيه أبو بكر بن أبي سبرة ، وهو متروك .

أن سؤاله سؤال استشكال لاسؤال استرشاد واستدلال ، كما قد يفعله كثير من المتفلسفة الجهال والمبتدعة الضلال ، فنسأل الله العافية في هذه الحياة الدنيا وفي المآل .

* * *

ومن سورة الطور :

قال ابن أبي الدنيا : **حدثنا** أبي ، حدثنا موسى بن داود ، عن صالح المدني ، عن جعفر بن زيد العبدي ، قال : خرج عمر يعسّ المدينة ذات ليلة ، فمرَّ بدار رجل من المسلمين فوافقه قائما يصلي ، فوقف ، فسمع قراءته يقرأ : ﴿ **والطور** .. ﴾ حتى بلغ ﴿ **إن عذاب ربك لواقع . ماله من دافع** ﴾ [الطور : ١ ــ ٨] فقال : قسمٌ وربُّ الكعبة حق ، ونزل عن حماره واستند إلى حائط فلبث مليا ، ثم رجع إلى منزله ، فلبث شهراً يعوده والناس لا يدرون مامرضه (رضي الله عنه) .

وقال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب « فضائل القرآن » : حدثنا محمد ابن صالح ، حدثنا هشام بن حسان ، عن الحسن أن عمر قرأ : ﴿ **إن عذاب ربِّك لواقع** ﴾ [الطور : ٧] ففرَّ لها بربوة عيد عشرين يوماً(١٢٠) .

حديث يذكر عند قوله تعالى : ﴿ والبحر المسجور ﴾ [الطور : ٦]

قال الإمام أحمد : **حدثنا** يزيد ، حدثنا العوام ، حدثني شيخ كان مرابطاً بالساحل ، قال : لقيت أبا صالح مولى عمر بن الخطاب ، فقال : حدثنا عمر بن الخطاب ، عن رسول الله ﷺ قال : « ليس من ليلة إلا والبحر يشرف فيها ثلاث مرات يستأذن الله عز وجل أن يَنْفَضِحَ عليهم ، فيَكُفّه الله عز وجل » (١٢١) .

وقال أبو بكر الإسماعيلي : حدثنا الحسن بن سفيان ، عن إسحاق بن راهويه / عن يزيد ــ وهو ابن هارون ــ عن العوام بن حوشب : حدثني شيخ مرابط ، قال : خرجت ليلة لمحر شيء لم يخرج أحدٌ من الحربيين غيري ، فأتيت الميناء فصعدت فجعل يخيل إليَّ أن

٣٣٤

---

(١٢٠) نقله السيوطي في الدر المنثور (٦ : ١١٨) ، ونسبه لأبي عبيد في فضائله عن الحسن .

(١٢١) رواه الإمام أحمد بالمسند (١ : ٤٣) ، وطبعة شاكر رقم (٣٠٣) ، وإسناده ضعيف لجهالة الشيخ الذي روى عنه العوام بن حوشب ، كما أن أبا صالح مولى عمر مجهول أيضاً .

البحر يشرف حتى يحاذي برؤوس الجبال ، فعل ذلك مراراً وأنا مستيقظ ، فلقيت أبا صالح ، فقال : حدثنا عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال : « مامن ليلة إلا والبحر يشرف ثلاث مرات يستأذن الله أن ينفضح عليهم ، فيكفه الله عز وجل » .

فيه رجل مبهمٌ لم يُسَمَّ ، والله أعلم بحاله(١٢٢) .

* * *

ومن سورة الرحمن :

قال عبد بن حميد : **حدثنا** يحيى بن عبد الحميد ، حدثنا حصين بن عمر ، حدثنا مخارق ، عن طارق بن شهاب ، عن عمر بن الخطاب ، قال : جاء أناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : يامحمد أفي الجنة فاكهة ؟ قال : « نعم فيها فاكهة ونخلٌ ورمانٌ » . قالوا : أفتأكلون كما تأكلون في الدنيا ؟ قال : « نعم ، وأضعاف » . قالوا : فتقضون الحوائج ؟ قال : « لا . ولكنهم يعرقون ويرشحون فيذهب الله مافي بطونهم من أذى »(١٢٣) .

هذا غريب من هذا الوجه ، لأنَّ حُصين بن عمر الأحْمسي تكلموا فيه(١٢٤) ، ولكن قد روي من غير هذا الوجه كما سيأتي في موضعه .

والمشهور عن النصارى إنكار التلذذ بالطعام والشراب في الجنة إنما هو الأصوات والمناظر الحسنة ، وإليه ذهب بعض اليهود كما دلّ / عليه هذا السياق ، وكما حكاه أصحاب المقالات عنهم ، وقد ردّ الله ذلك عليهم في كتابه العزيز ، قال تعالى : ﴿ **كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية** ﴾ [الحاقة : ٢٤] . وقال تعالى : ﴿ **أكلها دائمٌ وظلها** ﴾ [الرعد : ٣٥] وقال تعالى : ﴿ **يُطافُ عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ماتشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين** ﴾ [الزخرف : ٧١] في آي كثير من القرآن ، وجاءت السُّنة المتواترة عن رسول الله ﷺ بمثل ذلك أيضاً ولله الحمد والمنة .

٣٣٥

* * *

---

(١٢٢) إسناده كسابقه .

(١٢٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ، (٦ : ١٥٠) ، ونسبه لعبد بن حميد ، والحارث بن أبي أسامة ، وابن مردويه عن عمر بن الخطاب .

(١٢٤) حصين بن عمر الأحمسي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢ : ١ : ١٠) ، وقال : منكر الحديث ، قدم بغداد سائلاً ، وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير (١ : ٣١٤) ، وابن حبان في المجروحين (١ : ٢٧٠) ، وقال : يروي الموضوعات عن الأثبات ، سئل عنه يحيى بن معين ، فقال : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : واه جداً ، وقال الذهبي في الميزان (١ : ٥٥٣) : له في جامع الترمذي حديث : من غش العرب لم يدخل شفاعتي .

يقدم من سورة الغاشية إلى هنا ، ذكرناه هناك غلطاً والله أعلم(١٢٥) .

* * *

ومن سورة المجادلة :

حديث يذكر عند قوله تعالى : ﴿ إلا هو معهم أين ماكانوا .. ﴾ [المجادلة : ٧]

روى الحافظ أبو بكر الإسماعيلي من حديث ابن خزيمة بن جنادة بن محفوظ بن علقمة : حدثني أبي ، عن نصر بن علقمة ، عن أخيه ، عن عبد الرحمن بن عائذ ، قال : قال عمر : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : زودني كلمة أعيش بها . قال : « استحي من الله كما تستحي رجلاً من صالح عشيرتك لا يُفارقك » .

إسناده غريب ، وفي حديث القدر : « فإن لم تكن تراه فإنه يراك »(١٢٦) .

حديث آخر :

قال الإمام أحمد : **حدثنا** أبو كامل ، حدثنا إبراهيم حدثنا ابن شهاب ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة : أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بِعُسفَانَ وكان عمر استعمله على مكة ، فقال له عمر : مَنْ استخلفت على أهل الوادي ؟ قال : استخلفت عليهم ابن أبْزَىٰ ، قال : ومن أبزىٰ ؟ فقال : رجل من موالينا ، فقال عمر : اسْتَخْلَفْتَ عليهم مولى ؟ فقال : إنّه قارئ لكتاب الله ، عالمٌ بالفرائض ، قاضٍ . فقال عمر : أمَا إنَّ نبيكم ﷺ قد قال : « إنّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين »(١٢٧) .

ورواه مسلمٌ عن زهير بن حرب ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن الزهري به .

---

(١٢٥) سيأتي في تفسير سورة الغاشية من هذا الجزء ، والعبقري : البسط التي فيها الأصباغ والنقوش .

(١٢٦) ذكره في كنز العمال (٣ : ٥٧٥٠) ، ونسبه لابن عدي في كتاب الكامل في الضعفاء .

(١٢٧) رواه الإمام أحمد في مسنده (١ : ٣٥) ، وطبعة شاكر رقم (٢٣٢) ، وإسناده صحيح : أبو الطفيل : صحابي معروف ، نافع بن عبد الحارث : هو الخزاعي ، قال ابن عبد البر : « كان من كبار الصحابة وفضلائهم ، ويقال إنه أسلم يوم الفتح فأقام بمكة ولم يهاجر » .

ابن أبزى : هو عبد الرحمن بن أبزى ، مختلف في صحبته ، والراجح أنه صحابي .

وأخرجه ابن ماجة ، عن أبي مروان محمد بن عثمان ، عن إبراهيم بن سعد به .

ورواه مسلمٌ أيضاً من حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري به .

ورواه على بن المديني ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعن عبد الرزاق ، عن معمر ، كلاهما عن الزهري به(١٢٨) .

طريق أخرى :

ورواه أبو يعلى الموصلي ، عن إبراهيم بن الحجاج الشامي .

حدثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن بن سَلْم أن عمر بن الخطاب استعمل ابن عبد الحارث على مكة ... وذكر نحو ماتقدم(١٢٩) .

طريق أخرى :

٣٣٦ قال أبو يعلى : وحدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق : سمعت أبي يقول : حدثنا الحسين بن واقد ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت أن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : خرجتُ مع عمر بن الخطاب إلى مكة فاستقبلنا أميرُ مكة نافع بن علقمة — ويسمَّى بعمٍّ له يقال له نافع — فقال : مَنْ استخلفت على مكة ؟ قال : استخلفت عليها عبد الرحمن بن أَبْزَىٰ ، قال : عمدت إلى رجل من الموالي فاستخلفته على من بها من المسلمين وأصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . وجدته أقرأهم لكتاب الله ، ومكة أرض مُحتَضَرَةٌ ، فأحببت أن يسمعوا كتاب الله من رجل حسن القراءة . قال : « نِعْمَ مارأيت ، إن الله يرفع بالقُرآن أقواماً ويضع بالقرآن أقواماً ، وإن عبد الرحمن بن أبزي ممن رفعه الله بالقرآن »(١٣٠) .

هذا إسناد جيد ولم يخرجوه .

* * *

---

(١٢٨) رواه مسلم في كتاب الصلاة (١ : ٥٥٨) — باب « فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، وفضل من تعلم حكمه من فقه أو غيره ، فعمل بها وعلمها » ، وابن ماجة في المقدمة — باب « فضل من تعلم القرآن وعلمه » . حديث رقم (٢١٨) ، كما أخرجه الدارمي في فضائل القرآن (٢ : ٤٤٣) — باب « إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين » .

(١٢٩) رواه أبو يعلي في مسنده (١ : ١٨٥) ، ورواية أبي يعلى هذه فيها انقطاع فإن الحسن بن مسلم الواسطي مولى قريش لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١٣٠) هذه الرواية في مسند أبي يعلى (١ : ١٨٦) ، حديث رقم (٧٢) ، وإسناده صحيح .

ومن سورة الحشر :

وكان ابن عباس يقول : سورة بني النضير .

قال أبو داود (رحمه الله) : حدثنا الحسن بن علي ، ومحمد بن يحيى بن فارس المعنى واحد ، قالا : حدثنا بشر بن عمر الزهراني ، حدثني مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس ، قال : أرسل إليّ عمر حين تعالى النهار[١٣١] فجئتهُ فوجدته جالساً على سرير ، مفضيا[١٣٢] إلى رُمالِه[١٣٣] ، فقال حين دخلت عليه : يامالِ[١٣٤] / إنه قد دَفَّ أهل أبيات من قومك[١٣٥] ، وقد أمرت فيهم بشيء فاقسم فيهم ، قلت : لو أمرتَ غيري بذلك ؟ فقال : خذه ، فجاءه يرفأ[١٣٦] ، فقال : ياأمير المؤمنين ، هل لك[١٣٧] في عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ؟ قال : نعم . فأذِنَ لهم ، فدخلوا ، ثم جاءه يرفأ ، فقال : ياأمير المؤمنين ، هل لك في العباس وعلي ؟ قال : نعم ، فأذن لهم كذا فدخلوا . فقال العباس : ياأمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا — يعني عليًّا — فقال بعضهم : أجل ياأمير المؤمنين فاقض بينهما وارحمهما . قال مالك بن أوس : خيل إليّ أنهما قدما أولئك النفر لذلك . فقال عمر (رضي الله عنه) : اتئدا ، ثم أقبل على أولئك الرهط ، فقال : أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « لانورث ماتركنا صدقة » ؟ قالوا : نعم . ثم أقبل على عليّ والعباس (رضي الله عنهما) فقال : أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض ، هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ماتركنا صدقة » ؟ فقالا : نعم . قال : فإن الله خصّ رسوله بخاصة لم يخص بها أحداً من الناس ، فقال : ﴿ ماأفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ﴾[الحشر : ٧] / فكأن الله عز وجلّ أفاء

٣٣٧

٣٣٨

---

(١٣١) « تعالى النهار » : أي ارتفع .

(١٣٢) « مفضياً » : يعني ليس بينه وبين رماله شيء ، وإنما قال هذا لأن العادة أن يكون فوق الرمال فراش أو غيره .

(١٣٣) « رُماله » : بضم الراء وكسرها ، وهو ماينسج من سعف النخل ونحوه ، ليضطجع عليه .

(١٣٤) « يامال » : هو ترخيم مالك ، بحذف الكاف .

(١٣٥) « دف أهل أبيات » : أي جاءوا مسرعين .

(١٣٦) « يرفأ » : هو حاجب عمر بن الخطاب .

(١٣٧) « هل لك » : أي هل لهم إذن في منك في الدخول عليك .

على رسله بني النضير ، فوالله ماأستاثر بها عليكم ولا آخذها دونكم ، فكان رسول الله ﷺ يأخذ منها نفقة سنة ، أو نفقته ونفقة أهله سنة ، ويجعل مابقي أسوة المال ، ثم أقبل على أولئك الرهط ، فقال : أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون ذلك ؟ قالوا : نعم ، ثم أقبل على العباس وعلي (رضي الله عنهما) فقال : أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمان ذلك ؟ قالا : نعم ، فلما توفي رسول الله ﷺ قال أبو بكر (رضي الله عنه) : أنا ولي رسول الله ﷺ فجئت أنت وهذا إلى أبي بكر تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر (رضي الله عنه) : قال رسول الله ﷺ : « لانورث ، ماتركنا صدقة » ، والله يعلم إنَّه لصادق بارٌّ راشدٌ ، تابع للحق ، فوليها أبو بكر ، فلما توفي [أبو بكر] قلت : أنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر (رضي الله عنه) فوليتُها ماشاء الله أن أليها فجئت أنت وهذا وأنتما جميعٌ وأمركما واحدٌ[138] فسألتمانيها ، فقلت : إن شئتما أن أدفعها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تلياها بالذي كان رسول الله ﷺ يليها فأخذتماها مني على ذلك ثم جئتماني لأقضي بينكما بغير ذلك ، والله لا أقضي بينكما بغير / ذلك ، حتى تقوم الساعة ، فإن عَجَزْتُما عنها فَرُدَّاها إلي .

٣٣٩

وقد أخرجه بقية الجماعة إلا ابن ماجة من طرق عن الزهري به[139] .

ثم قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن عبدة المعنى أن سفيان بن عيينة أخبرهما عن عمرو بن دينار ، عن الزهري ، عن مالك بن أوس بن الحدثان ، عن عمر ، قال : كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يُوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، كانت لرسول الله ﷺ خالصاً ينفق على أهل بيته — قال ابن عبدة :

---

(١٣٨) « وأنتما جميع وأمركما واحد » : أي متحد غير متنازع ، وأمركما أي مطلوبكما واحد ، وهو دفعي إياها إليكما .

(١٣٩) رواه البخاري في النفقات — باب « حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله » ، عن سعيد بن عفير ، وفي الاعتصام بالسنة — باب « مايكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع » ، عن عبد الله بن يوسف ، وفي الفرائض — باب « قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا صدقة » عن يحيى بن بكير ، وفي كتاب الخمس — باب « فرض الخمس » عن إسحاق بن محمد الفروي ، وفي المغازي — باب « حديث بني النضير وخروج رسول الله ﷺ إليهم » عن أبي اليمان .

ورواه مسلم في المغازي (٣ : ١٣٧٧) — باب « حكم الفيء » ، وأبو داود في الخراج والإمارة ، حديث رقم (٢٩٦٣) — باب « في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال » (٣ : ١٣٩) ، والترمذي في كتاب السير — باب « ماجاء في تركة رسول الله ﷺ » ، ورواية النسائي للحديث في الفرائض ، وفي التفسير من سننه الكبرى على مافي تحفة الأشراف (٨ : ١٠٥) .

ينفق على أهله قُوتَ سنةٍ ــ فما بقى جعله في الكراع والسلاح وعدة في سبيل الله ، ــ قال ابن عبدة : في الكراع والسلاح(١٤٠) .

وأخرجوه أيضاً من حديث الزهري .

ثم قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، حدثنا أيوب ، عن الزهري ، قال : قال عمر (رضي الله عنه) : ﴿ **ماأفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ...** ﴾ [الحشر : ٧] ، قال الزهري : قال عمر : هذه لرسول الله ﷺ خاصة قرى عربية وكذا وكذا مما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وللفقراء الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم والذين تبوؤوا الدار والإيمان / من قبلهم والذين جاءوا من بعدهم فاستوعبت هذه الناس ، فلم يبق أحدٌ من المسلمين إلا له فيها حق ــ قال أيوب : أو قال : حظ ــ إلا بعض من تملكون من أرقائكم(١٤١) .

٣٤٠

* * *

ومن سورة الممتحنة :

قال علي بن المديني : **حدثنا** عمر بن يونس اليمامي ، حدثنا عكرمة بن عمار ، حدثني أبو زميل ، عن ابن عباس ، عن عمر (رضي الله عنه) ، أن رسول الله ﷺ أدرك حاطب بن أبي بلتعة وقد كتب كتاباً إلى أهل مكة يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ إليهم ، فقلت : دعني يارسول الله فأضرب عنقه . فقال : « دعه ياعمر ، فمايدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر ، فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم » .

ثم قال : لم نجده عن عمر إلا من هذه الطريق .

وقد روي عن علي من وجوه صحاح .

قلت : حديث عليّ بن أبي طالب مُخَرّج في الصحيحين وفي سياقه نزول قوله تعالى : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ...** ﴾ (١٤٢) الآيات [أول سورة الممتحنة] .

---

(١٤٠) رواه أبو داود في الخراج والإمارة ، حديث (٢٩٦٥) ــ باب « في صفايا رسول الله ﷺ (٣ : ١٤١) .

(١٤١) سنن أبي داود في الموضع السابق ، حديث (٢٩٦٦) .

(١٤٢) تقدم هذا الحديث في الجهاد ، وانظر فهرس أطراف الأحاديث الملحق بنهاية هذا الجزء .

وهذه الطرق جيدة ، ولم يخرجها أحد من أصحاب الكتب ، وهي على شرط مسلم ، والله أعلم .

* * *

ومن سورة الجمعة :

قال أبو عبيد : **حدثنا** هشيم ، حدثنا مغيرة ، عن إبراهيم ، عن خرشة بن الحر : أن عمر بن الخطاب رأى معه لوحاً مكتوبا فيه : ﴿ **إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله** ... ﴾ [الجمعة : ٩] ، فقال : من أقرأك — أو من علمك هذا ؟ فقال : أبيّ بن كعب فقال : إن أبيا كان أقرأنا للمنسوخ قرأها : فامضوا إلى ذكر الله .

إسنادٌ صحيح(١٤٣) .

* * *

ومن سورة التغابن :

قال أبو عبيد : ومن حديث جعفر بن عون ، عن مسعر ، عن أبي الضحى ، بسنده إلى عمر : أنه سمع رجلاً يتعوذ من الفتن ، فقال عمر : اللهم إني أعوذ بك من الضَّفاطة ! أتسأل ربك أن لايرزقك أهلاً ومالاً — أو قال أهلاً وولداً .

قال أبو عبيد : معناه عندي قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **إنما أموالكم وأولادكم فتنةٌ** .. ﴾ [التغابن : ١٥] فهذا الذي أراده عمر .

والضَّفَاطَةُ : ضعف الرأي(١٤٤) .

* * *

ومن سورة التحريم :

قال الهيثم بن كليب في مسنده : **حدثنا** أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا جرير بن حازم ، / عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال النبي ﷺ لحفصة : « لاتحدثي أحداً وإن أم إبراهيم عليَّ حرام » ، ٣٤١

---

(١٤٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦ : ٢١٩) ، ونسبه لأبي عبيد في فضائله ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في المصاحف عن خرشة بن الحر .

(١٤٤) رواه أبو عبيد في غريبه (٣ : ٣٥١) .

فقالت : أتحرم ماأحل الله لك ، قال : « فوالله لا أقربها » ، قال : فلم يقربها نفسه حتى أخبرت عائشة ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم ..** ﴾ [التحريم : ٢] .

هذا إسناد صحيح على شرطهما ولم يخرجه أحدٌ من أصحاب الكتب ، وإنما اختاره الضياء في كتابه(١٤٥) .

حديث آخر :

قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن ابن عباس ، قال : لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله عز وجل : ﴿ **إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ..** ﴾ [التحريم : ٤] ، حتى حجَّ عمر وحَجَجْتُ معه ، فلما كُنَّا ببعض الطريق عدل عمر وعَدَلْتُ معه بالإداوة ، فتبرَّز ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ ، فقلت : ياأمير المؤمنين مَنْ المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله عز وجل : ﴿ **إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ..** ﴾ ؟ فقال عمر : واعجباً لك ياابن عباس ـ قال الزهري : كَرِهَ والله ما سأله عنه ولم يكتمه عنه ، قال : هي حفصة وعائشة . قال : ثم أخذ يسوق الحديث ، قال : كُنَّا مَعْشَرَ قريش قوماً نَغْلِب النساء / ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم ٣٤٢ فَطَفِقَ نساؤنا يتعلمن من نسائهم ، قال : وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي ، قال : فَتَغَضَّبْتُ يوماً على امرأتي ، فإذا هي تراجعني ، فأنكرت أن تراجعني ، فقالت : ماتنكر أن أراجعك ! فوالله إن أزواج رسول الله ﷺ لَيُراجِعْنَهُ وتَهْجُرُه إحداهن اليوم إلى الليل ، قال : فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت : أتراجعين رسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم ، قلت : وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل ؟ قالت : نعم . قلت : قد خاب من فعل ذلك منكنّ وخسر ، أفتأْمَنُ إحداكن أن يَغْضَبَ الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هَلَكَت ؟ لاتراجعي رسول الله ﷺ ولا تسأليه شيئاً ، وسليني مابدالك ولا يَغُرَّنَّك أن كانت جارتك هي أَوْسَمَ وأحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك ، يريد عائشة . قال : وكان لي جار من الأنصار ، وكنا نَتَناوب النزول إلى رسول الله ﷺ فينزل يوماً وأنزل يوما ، فيأتيني بخبر الوحي وغيره ، وآتيه بمثل ذلك . قال : وكُنَّا نتحدّث أن غسانا تُنْعِلُ الخيل لتغزونا ، فنزل صاحبي يوماً ، ثم أتى عشاءً فضرب بابي ، ثم ناداني فخرجت إليه ، فقال : حَدَثَ أمرٌ

(١٤٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦ : ٢٤٠) ، ونسبه للهيثم بن كليب في مسنده ، والضياء المقدسي في المختارة من طريق نافع ، عن ابن عمر .

٣٤٣ عظيم ! فقلت : وماذاك ، أجاءت غسّان ؟ قال : لا بل أعظم من / ذلك وأطول ، طلق رسول الله ﷺ نساءه ، فقلت : قد خابت حفصة وخسرت ، قد كنت أظن هذا كائناً ، حتى إذا صلّيت الصُّبْحَ شددت على ثيابي ، ثم نزلت ، فدخلت على حفصة وهي تبكي ، فقلت : أطلقكن رسول الله ﷺ ، فقالت : لاأدري هو هذا مُعتزلٌ في هذه المَشْرُبَة ، فأتيت غلاماً له أسود ، فقلت : استأذن لعمر ، فدخل الغلام ، ثم خرج إليّ ، فقال : قد ذكرتك له فَصَمَت ، فانطلقت حتى أتيت المنبر ، فإذا عنده رَهْطٌ جلوسٌ يَبْكي بعضهم ، فجلست قليلاً ثم غلَبَني ماأجدُ ، فأتيتُ الغلام ، فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ، ثم خرج ، فقال : قد ذَكَرْتُكَ فَصَمَتَ ، فخرجت ، فجلست إلى المنبر ، ثم غلبني ماأجد ، فأتيت الغلام ، فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ، ثم خرج ، فقال : قد ذكرتك له فَصَمَت فولّيت مدبراً ، فإذا الغلام يدعوني ، فقال : ادخل قد أذن لك ، فَدَخَلْتُ ، فَسَلَّمت على رسول الله ﷺ ، فإذا هو متكيء على رَمْل حصير [قال الإمام أحمد : وحدَّثناه يعقوب في حديث صالح ، قال : رُمَالُ حصير] قد أثر في جنبه ، فقلت : أطلقت يارسول الله نساءك ؟ فرفع رأسه إليّ ، وقال : « لا » فقلت : الله أكبر ، لو رأيتنا

٣٤٤ يارسول الله وكُنّا معشر قريش قوماً نَغْلِبُ النّساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً / تغلبهم نساؤهم ، فطَفِق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فَتَغَضَّبْتُ على امرأتي يوماً ، فإذا هي تراجعني ، فأنكرتُ أنْ تراجعني ، فقالت : ماتنكر أن أراجعك ! فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليومَ إلى الليل ، فقلت : قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر ، أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله [فإذا هي قد هلكت ؟ فتبسّم رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله] ، فدخلت على حفصة ، فقلت : لايغرّك أن كانت جارتك هي أوْسَمَ وأحبَّ إلى رسول الله ﷺ ، فتبسّم أخرى ، فقلت : أستَأْنِسُ يارسول الله ؟ قال : « نعم » ، فجلست ، فرفعت رأسي في البيت فوالله مارأيت في البيت شيئاً يرد البصر إلا أهبةً ثلاثة . فقلت : ادعُ الله يارسول الله أن يُوسِّع على أُمَّتِك ، فقد وسع على فارس والروم وهم لايعبدون الله ، فاستوى جالساً وقال : « أفي شكٍ أنت ياابن الخطاب ؟ أولئك قومٌ عُجِّلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا » ، فقلت : استغفر لي يارسول الله ، وكان أقسم أن لايدخل عَلَيْهِنَّ شهراً من شدّة مَوْجِدَته عليهنّ ، حتى عاتبه الله عز وجل[١٤٦] .

وهكذا رواه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، من طرق متعددة ، عن

---

(١٤٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ : ٣٣ — ٣٤) ، وهو في طبعة شاكر رقم (٢٢٢) ، وإسناده صحيح .

الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ [النساء : ٨٣] ، فكنت أنا استنبطتُ ذلك الأمر(١٤٨) .

* * *

ومن سورة الحاقة :

قال الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا (رحمه الله) : أخبرنا إسحاق بن إسماعيل ، أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن برقان ، عن ثابت بن الحجاج ، قال : قال عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أنفسكم قبل توزنوا ، فإنه أخف عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم ، وتزينوا للعرض ٣٤٧ الأكبر / كذا الأكبر ﴿ يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية ﴾(١٤٩) [الحاقة : ١٨] .

أثرٌ مشهور وفيه انقطاع ، وثابت بن الحجاج هذا جزري تابعي صغير لم يدرك عمر ، ولم يرو عنه سوى جعفر بن برقان ، وله عند أبي داود في السنن حديثان (١٥٠) .

حديث آخر :

قال الإمام أحمد : حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا صفوان ، حدثنا شريح بن عبيد ، قال : قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم ، فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقمت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت أعجب من تأليف القرآن ، قال : فقلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ، قال : فقرأ ﴿ إنه لقول رسول كريم . وماهو بقول شاعر قليلاً ماتؤمنون ﴾ . قال : قلت : كاهن ، قال : ﴿ ولا بقول كاهن قليلا ماتذكرون . تنزيل من رب العالمين . ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل . لأخذنا منه باليمين . ثم لقطعنا منه الوتين . فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾ [الحاقة : ٤٠ ــ ٤٧] .... إلى آخر السورة . قال : فوقع الإسلام من قلبي كل موقع(١٥١) .

---

(١٤٨) هذه الرواية عند مسلم في كتاب الطلاق ــ باب « في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن وقوله تعالى : ﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾ عن زهير بن حرب .

(١٤٩) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦ : ٢٦١) ، ونسبه لابن المبارك في الزهد .

(١٥٠) هو ثابت بن الحجاج الكلابي الجزري الرقي : روى عن زيد بن ثابت وأبي هريرة ، وعوف بن مالك ، وغزى معه القسطنطينية ، وقد وثقه ابن سعد ، وأبو داود ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٤ : ٩٣) ، مترجم في التهذيب (٢ : ٤) .

(١٥١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ : ١٧) وطبعة شاكر رقم (١٠٧) وفي إسناده ضعف لانقطاعه : شريح بن عبيد الحمصي : تابعي متأخر لم يدرك عمر . والحديث في مجمع الزوائد (٩ : ٦٢) .

هذا حديث حسنٌ جيّد الإسناد ، إلا أن شريح بن عبيد هذا هو الحضرميّ الشامي الحمصي ، وهو أحد الثقات ، إلا أنه لم يدرك أيام عمر فيما قاله أبو زرعة الرازي وغيره ، وأبلغ من ذاك ماقاله محمد بن عوف / الطائي الحمصي عنه أنه ثقة ، وماأظن أنه سمع أحداً من الصحابة(١٥٢) . ٣٤٨

قلت : وقد ذكرنا إسلام عمر على وجوه عديدة كما سيأتي في سيرته إن شاء الله تعالى .

ومن سورة عبس :

قال محمد بن سعد : **حدثنا** سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، قال : كُنّا عند عمر (رضي الله عنه) وفي ظهر قميصه أربع رقاع ،فقرأ : ﴿ **وفاكهة وأبًا** ﴾ [عبس : ٣١] ، فقال : ماالأبُ ؟ ثم قال : إن هذا لهو التكلف فما عليك أن لاتدريه .

إسناد صحيح(١٥٣) .

***

---

(١٥٢) كان شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي يرسل كثيرا ، وقد وثقه : العجلي (٦٦١) ، والنسائي ، وابن حبان ، وغيرهم .

التاريخ الكبير (٢ : ٢٣٢) ، ثقات ابن حبان (٤ : ٣٥٣) ، تهذيب التهذيب (٤ : ٣٢٨) .

(١٥٣) نقله ابن كثير في تفسيره (٤ : ٤٧٣) ، وقال : هذا إسناد صحيح ، وقد رواه غير واحد عن أنس وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه ، وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم أنه من نبات الأرض لقوله : ﴿ فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتونا ونخلاً وحدائق غلبا وفاكهة وأبا ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ متاعاً لكم ولأنعامكم ﴾ ، أي عيشة لكم ولأنعامكم في هذه الدار إلى يوم القيامة .

وقد سأل نافع بن الأزرق ابن عباس ، عن قوله تعالى : ﴿ وفاكهة وأبا ﴾ ، فقال ابن عباس : « الأب » : مايعتلف منه الدواب ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت قول الشاعر :

ترى به الأب واليقطين مختلطاً   على الشريعة يجري تحتها العزب

وهذا الأثر عن عمر بن الخطاب ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦ : ٣١٧) ، ونسبه لسعيد بن منصور ، وابن جرير الطبري ، وابن سعد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والخطيب ، والحاكم وصححه عن أنس بن مالك أن عمر قرأ على المنبر ...

ومن سورة التكوير :

قال أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان : **حدثنا** بشر بن موسى ، حدثنا خلف بن الوليد ، عن إسرائيل عن سماك ، قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول : ﴿ **وإذا النفوس زُوجت** ﴾ [التكوير : ٨] ، قال : الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح(١٥٤) .

حديث آخر :

قال أبو بكر البزار : **حدثنا** الحسين بن مهدي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا إسرائيل عن سماك ــ يعني ابن حرب ــ عن النعمان بن بشير ، عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ **وإذا الموءودة سُئلت** ﴾ [التكوير : ٩] ، قال : جاء قيس بن عاصم إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ! إني وَأَدْتُ بناتٍ لي في الجاهلية ، فقال : « اعتق عن كلِّ واحدةٍ منهنّ رقبة » ، قال : يارسول الله ! إني صاحب إبل ، قال : « فانحر عن ٣٤٩ كلِّ واحدة / منهن بدنة » .

ثم قال البزار : خولف فيه عبد الرزاق ، ولم يكتبه إلا عن الحسين بن مهدي ، عنه(١٥٥) .

* * *

ومن سورة الغاشية :

قال الحافظ أبو بكر البرقاني : **حدثنا** إبراهيم بن محمد المزكي ، حدثنا محمد بن إسحاق السراج ، حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا سيار ، حدثنا جعفر ، قال : سمعت أبا عمران الجوني يقول : مَرَّ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بدير راهب ، قال : فناداه : « ياراهب .. ياراهب » فأشرف ، قال : فجعل عمر ينظر إليه ، ويبكي فقيل له : ياأمير المؤمنين مايبكيك من هذا ؟ قال : ذكرت قول الله عز وجل في كتابه : ﴿ **عاملة**

---

(١٥٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦ : ٣١٩) ، ونسبه لعبد الرزاق في تفسيره ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، وسعيد ابن منصور ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في البعث ، وأبي نعيم في الحلية ، عن النعمان بن بشير .

(١٥٥) رواه البزار . كشف الأستار حديث (٢٢٨٠) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ : ١٣٤) ، وقال : رواه البزار ، والطبراني ، ورجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدي الأيلي ، وهو ثقة .

ناصبة . تصلى ناراً حامية ﴾ [الغاشية : ٤ : ٥] فذاك الذي أبكاني .

وهذا إسناد جيّد(١٥٦) .

أثر آخر :

قال أبو عبيد : **حدثني** يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن توبة العنبري ، عن عكرمة بن خالد ، عن عبد الله بن عمار أنه رأى عمر يسجد على عبقري .

قال أبو عبيد : عبقري ، هذه البُسُط التي فيها الأصباغ والنقوش ، والعبقري جمع ، واحدته : عبقرية ، وكذلك الرفوف جمع ، واحدته رفرفة — زعم ذلك الأحمر — قال أبوعبيد : وإنا سُمِّى عبقرياً فيما يقال : إنه نسبة إلى بلاد يُقالُ لها : عبقر ، يُعْمَلُ بها الوشي ، وقد ذكروا ذلك في أشعارهم ، قال ذو الرمة — يذكرُ رياضاً في بلاد شبهها بوشي عبقر فقال :

حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ ألْبسَها مِنْ وَشْي عَبْقَرَ تَجْلِيلٌ وتَجنيدُ

وقال لبيد في مثل ذلك المعنى :

وغَيْثٍ بِدَكْدَاكٍ يزين وهادَه نبات كَوَشْي العبقريِّ المُخَلَّبُ

يعني بالمُخَلَّب : الكثير الوشي .

قال أبو عبيد : وقد نسبت العرب إلى عبقر غير الوشي أيضاً قال زهير يصف فرسانا :

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عبقريةٌ جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا

وهو في الحديث المرفوع في ذكر عمر « فَلَمْ أرَ عبقريًّا يفري فَرِيَّهُ » .

قال أبو عبيد : فأراهم ينسبون إليها كل شيء يُريدون مدحه ويرفعون قدره ، وماوجدنا أحداً يدري أين هذه البلاد ، ومتى كانت ، والله أعلم(١٥٧) .

* * *

---

(١٥٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦ : ٣٤٢) ، ونسبه لعبد الرزاق وابن المنذر والحاكم ، عن أبي عمران الجوني .

(١٥٧) غريب الحديث لأبي عبيد الهروي (٣ : ٤٠٠) .

فأما حديث :

سؤال عمر (رضي الله عنه) لعبد الله بن عباس عن تفسير سورة ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح** ﴾ ، وامتحان الصحابة بذلك فسيأتي إن شاء الله في مسند ابن عباس ، فإنه أليق به [١٥٨] . وهو في الصحيحين من حديث شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان عمر بن الخطاب يدني ابن عباس ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : إن لنا أبناء مثله ، فقال : إنه من حيث تعلم ، فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح ...** ﴾ قال : أَجَلُ رسول الله ﷺ أعلمه إياه ، قال : ماأعلم منها إلا ماتعلم[١٥٩] .

(لفظ البخاري)[١٦٠] .

---

(١٥٨) أي مسند عبد الله بن عباس من كتاب ابن كثير الكبير : « جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن » ، ويقع مسند عبد الله بن عباس في الأجزاء (٣٠ : ٣١ : ٣٢) وبلغ تعداد الأحاديث فيه (٣٨٧٩) حديثاً .

(١٥٩) رواه البخاري في المغازي ــ باب « حدثني محمد بن بشار » ، وفي تفسير سورة النصر ، وفي المغازي ــ باب « مرض النبي ﷺ » ، والترمذي في تفسير سورة النصر عن محمد بن بشار ، وقال : « حسن صحيح » .

(١٦٠) وجد هذا التقييد على حاشية الأصل : بلغت قراءة على شيخنا الحافظ الكبير : الحافظ المزي .